إن الجمـــال معـادنٌ ومناقـبٌ أورثـن مجـدا (١٠) .

وإن كـان الإتجـاه العـام في النقـد العـبر هو التـقليل من المضـمـون الأخـلاقي للجمال ، كما لاحظنا في الصفحات السابقة .

وإذا كان ثمة جمال حسّي وجمال معنوي من وجهة النظر الإسلامية ، فإن هناك قبحاً حسّياً وقبحاً معنوياً يتمثل في إفساد التوازن الإقتصادي أو السياسي أو الخلقي،فيما نلاحظه على الصعيد الفردي والدولي في المجتمع المعاصر .

وهذا مالاتعده المجتمعات الأوربية قبحاً حتى ولو أهلك الحرث والنسل وقضى على معالم الحضارة الإنسانية .

إن الحديث عن الأخلاق في العُرف الماركسي يُعدّ حديثاً عن القيم البرجوازية، وليس ثمة حديث عن أخلاق ثابتة في المجتمع الرأسمالي ، لأن الأخلاق عندها تتبدل وتتغير وفق التطور الذي لاينتهي عند حد من مسيرة البشرية .

هذه سمة بارزة من سمات التمايز بين الإسلام والفلسفات الأرضية في النظر إلى الجمال . وهي سمة تقودنا إلى مناقشة قضية تصوير القبح وإتقان هذا التصوير والإجادة فيه فهل يعد جمالاً من وجهة النظر الإسلامية ؟

لقد مر علينا أن فلسفة الجمال الغربية تعنى بتصوير الجمال عنايتها بتصوير القبح ، وتعد تصوير القبح من الجمال ، لأن هذه الفلسفة لاتعتبر الفن تمثيلاً لشيء جميل ، بل تمثيلٌ جميل لشيء ما (١١).وتعليل ذلك عندهم هو الوصول إلى الهدف، على اختلاف في طبيعة هذا الهدف ، وإلى ذلك أشار (زولا) الواقعي الطبيعي بقوله : «كلنا مثاليّون » ، ولكن الطريق التي يسلكهاكل أديب مختلفة عن الأخر (١٢).

إن الإسلام له تصور خاص في هذه الحرية والإنطلاق في تصوير الخير والشر على السواء ، فالشرّ الذي نراه مصوّراً في المسرحيات والقصص والرسوم والنحوت الأوربية ، أو بعضه على الأقل ، لاينتهي إلا بمزيد من من الشر ، وإتاحة فرص تغيير الفرطة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها ، وهذا مانلاحظه في أدب الجنس الذي